

السلام في القرآن والحديث

(231) النبي ﷺ، (صلى الله عليه وآله)، ورجع رسول الله ﷺ، (صلى الله عليه وآله)، من يومه إلى خديجة فأخبرها، فتوضأت وصلّت صلاة العصر من ذلك اليوم (1). بيان: بعد إخراج الحديث فيه تصريح بسلام الشجر والمدر عليه، صلّا الله عليه وآله، وظاهره بالقول المسموع، كما أن الشجر والمدر من باب المثل فيشمل غيرهما. وقد جاء التصريح بسلام كل شيء على النبي ﷺ، (صلى الله عليه وآله)، فيما حكاه رحمه الله ﷺ أيضاً بلفظ: وروي أن جبرئيل (عليه السلام) أخرج قطعة ديباج فيها خطّ فقال: أقرأ، قال: كيف أقرأ ولست بقارئ؟ إلى ثلاث مرات فقال في المرة الرابعة: (اقرأ باسمك ربك) إلى قوله: (ما لم يعلم) (2)، ثم أنزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك، وأتى بالكروسي ووضع تاجاً على رأس محمد، (صلى الله عليه وآله)، وأعطى لواء الحمد بيده، فقال: اصعد عليه واحمد الله، فلمّا نزل عن الكروسي توجه إلى خديجة فكان كل شيء يسجد له (أي الله تعالى) ويقول بلسان فصيح: السلام عليك يا نبي الله ﷺ، فلما دخل الدار صارت منورة فقالت خديجة: وما هذا النور؟ قال: هذا نور النبوة، قولي: لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، فقالت: طال ما قد عرفت ذلك، ثم أسلمت، فقال: _____ 1 - البحار 18 | 196، قوله: " فغمر بعقبه " لعل الضمير فيه يعود إلى جبرئيل (عليه السلام)، ويكون " بناحية الوادي " مفعول " فغمر "، ويحتمل أن يكون اللفظ: " بعقبه بناحية الوادي " والعقبه: المرقى الصعب من الجبل. والمراد هنا المرتفع. والله العالم. وحديث ابن عباس وفيه " خرج رسول الله ﷺ، (صلى الله عليه وآله)، من حرا فما مر بحجر ولا مدر ولا شجر إلا وناداه السلام عليك يا رسول الله ﷺ... " تفسير البرهان 4 | 479. وفي مناقب ابن شهر آشوب 1 | 126: وكان لا يمر على شجرة إلا سلمت عليه. وكان القمر يحرك مهده في حال صباه. صلى الله عليه وآله عليك يا رسول الله ﷺ. 2 - " أول ما نزل على رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) (بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك) وآخره (إذا جاء نصر الله ﷺ) رواه الكليني في أصول الكافي 2 | 628، باب النوادر من كتاب فضل القرآن، الحديث 5.